د. سحر علي حنفي (*)

أضواء على
الصحة العقلية في القاهرة العثمانية
٩٢٣ - ١٢١٦ هـ / ١٥١٧ - ١٨٠١ م

كثر الحديث في الآونة الأخيرة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عن الأمراض النفسية، كما تشجع الجامعات الباحثين على دراسة مثل هذه الموضوعات لما لها من تأثير على مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولربط العلم بالمجتمع من خلال بحوث تؤدي إلى حل مشكلاته، بغية الوصول إلى أفضل النتائج في مجال التنمية البشرية. وعلى الرغم من عدم تخصصي في الطب أو الاجتماع، غير أنني أردت تناول الصحة العقلية في المجتمع المصري خلال العصر العثماني ٩٢٣ - ١٢١٦ هـ / ١٥١٧ - ١٨٠١م،نظراً لأن المتخصصين في الطب أو الاجتماع لا يستطيعون الرجوع إلى هذه الأزمنة البعيدة لتتبع أنواع وأعراض الأمراض التي كانت تحمل احيانا مسميات مختلفة عن مسميات الوقت الحاضر، وبالتالي لا يستطيعون معرفة ما استخدم من الأعشاب والنباتات لعلاج مثل هذه الأمراض، والتي ربما تكون أفضل مما هو مستخدم حاليا. ومن هنا ليس أمام الباحث في الطب أو الاجتماع إلا أن يقوم باستكمال ما وصل إليه الباحثون السابقون عليه. أما دراسة الباحث في التاريخ لمثل هذه الموضوعات فإن الهدف منها هو معرفة العوامل التي أدت إلى

(*) أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - كلية الآداب -جامعة القاهرة

هذه الأمراض وطرق علاجها، والعلاقة بين الصحة العقلية والصحة البدنية، وأثر الصحة العقلية على السلوك الاجتماعي، ونسبة المصابين بالأمراض العقلية في المجتمع خلال تلك الفترة، وطرق العلاج، والجهة التي قامت بعلاج مثل هذه الأمراض.

ونظرا للارتباط الوثيق بين الصحة العقلية والنفسية لابد أولا من معرفة معنى الصحة النفسية.

فالصحة النفسية Mental Health هي قدرة الفرد على التوافق والتكيف مع نفسه ومع مجتمعه وعقد صلات اجتماعية تتميز بالأخذ والعطاء والتعاون والتسامح، واختيار الآمال والأهداف التي تتناسب مع واقعه وإمكانياته والقدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ عليه وإحساسه بالسعادة والرضا. (١)

والمرض النفسي، والمرض العقلي، مظهران لاضطراب الشخصية، غير أن هناك اختلافاً بينهما؛ فالأمراض النفسية هي اضطرابات تكون العوامل النفسية صاحب اليد الطولى فيها، وتتخذ شكل صراعات داخلية، وتصدع في العلاقات الشخصية تؤدي إلى مظاهر خارجية كالقلق Anxiety والتوتر Tension. وتعتبر الظروف البيئية السيئة التي يعيش فيها الفرد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذه الأمراض. (٢)

أما المرض العقلي Psychosis (موضوع الدراسة) فهو اضطراب في الشخصية، و هو أخطر من المرض النفسي، حيث يبدو في صورة اختلال عنيف في القوى العقلية، وعجز ظاهر عن ضبط النفس، الأمر الذي يعوق قيام علاقات اجتماعية متوافقة بين الفرد وغيره، بل وعدم قيام توافق بين الفرد وذاته. (٣)

وترجع مصادر العصر العثماني وجود مثل هذه الأمراض – التي نظر إليها على أنها ضرب من الجنون (٤)– إلى ارتفاع درجة الحرارة في مصر وطبيعة أرضها التي أدت إلى جعل بعض سكانها سوداويين (٥) كما أضاف داود الأنطاكي إلى هذه الأسباب الهموم معرفا أياها بأنها (أشغال النفس بما ستلقاه من مكروه، فيغلي الدم) مما يؤدي إلى إفساد الحواس، وقد أوضح بأن أقل الناس هما ذو الأمزجة الباردة Cold Temperament ، وأكثر الناس هما من (غزر عقله وصح حدسه). لتوفر نظرة في العواقب، كما أوضح أنه يترتب على الهموم بدون مخرج لها قتل أصحابها، وأقل ما تحدثه في البدن سرعة الشيب والهرم والهزال والنسيان واختلال العقل(٦) ، يضاف إلى ذلك إقبال بعض المصريين أغنياء أو فقراء على تعاطي المخدرات بأشكالها المختلفة.

والتي كان مسموحا ببيعها بمحلات خاصة بها ، ويطلق على بائعها ومحضرها المعجوني،والتي اعتقد المصريون أنها سبب السعادة والراحة[٧] ، بالإضافة إلى إقبال البعض على شرب الخمر، إلا أن الإفاقة من هذه المواد المخدرة والمسكرة، مع عدم القدرة على شرائها عند الفقراء، ربما يؤدي إلى تلك النوبات العصبية التي نشاهدها في الوقت الحالي لحالات المدمنين المحاولين الإقلاع عن الإدمان والذين يكون مأواهم المصحات النفسية والعقلية. ويؤكد على ذلك عبد العزيز القوصي، حينما أشار إلى أن (إدمان الخمر أو المخدرات يؤدي إلى تعطيل العمليات العقلية، وإفساد التفكير، واختلال الأحكام التي يصدرها الفرد، واضطراب إدراكاته ، فهي تدفع بعض الناس للبكاء، وبعضهم للانقباض، وبعضاً ثالثاً للمرح، وبعضهم للغضب والهياج ، كما أنها تؤدي إلى نتائج عقلية دائمة كضعف الذاكرة، وتأخر القدرة على التفكير المنطقي المنظم، وتسلط الأوهام والوساوس) [٨] نضيف إلى ذلك سببا آخر وهو ما يثيره أصحاب السلطة والنفوذ في مصر وبخاصة البكوات المماليك من الرعب والفزع لدى الفقراء، والتي يؤدي أحيانا إلى ذهاب العقل ، وخير مثال على ذلك اتهام علي بك الكبير (ت١١٨٧ هـ - ١٧٧٣م) لأحد الشباب بمدينة دمنهور بتهريب السلاح للعربان ، فأمر بقطع رأسه، إلا أنه اكتشف الحقيقة في اللحظة الأخيرة، وأطلق سراحه، ولكن ترتب على الرعب الذي عاش فيه هذا الشاب فقدانه لصوته. [٩]

وأخيرا كثيرا ما كان يتم الزج بأحد الأشخاص بالبيمارستان [١٠]طمعا في ماله، أو انتقاما منه لسبب ما ، فقد شاهد ديجنت Desgenttes كبير الأطباء، في الحملة الفرنسية على مصر عند زيارته للبيمارستان المنصوري- [١٠] وهو البيمارستان الوحيد الذي يأوي المرضى العقليين في مصر خلال فترة الدراسة - فتاة وصفها بقوله (شابة جميلة جالسة على أرض الحجرة ترسف في أغلالها وهي تكاد تكون عارية في أسمالها البالية الممزقة) ، وعند اقترابه منها فرحت برؤيته، وحاولت محادثته بعصبية شديدة، لم يفهم منها ديجنت شيئا لاختلاف لغته الفرنسية عن لغتها العربية، غير أنه أشفق عليها ، وتتبع حالتها قائلاً : (خطر لي أنها ليست مجنونة، وأن بعض الأشرار قد زجوا بها في الموستان ظلما وكيدا) ، وتبين له بعد ذلك أنه كان محقا فيما اعتقد ، وأخرجها من البيمارستان. [١١]

و قد أطلقت المصادر الطبية في العصر العثماني على الأمراض التي تصيب الرأس و تؤدى إلى زوال العقل، مسمى المالبخوليا [١٢]. ويندرج تحت هذا المسمى أنواع عديدة من الأمراض العقلية يوضحها الجدول التالي [١٣]:

البيانات	أنواع الماليخوليا				
	المراقي	القطرب	المانيا	الصبار	الهذيان والجنون
سبب المرض	المعدة	السوداء	السوداء : إذا كان المريض في حالة سكون ونحافة. الصفراء : مادون ذلك.		
وقت المرض	يشتد المرض وقت الجوع أو الهضم	———	———	———	———
أعراض المرض	العزلة، قلة الكلام، تخيلات	اختلاف مشية، تقليب وجهه، نفوره من الناس والأماكن.	اختلاط غضبه باللعب وضحكه بالبكاء والعطش.	اختلاف الأفعال المضادة والرعونة والخوف والتكدر والصفاء	كل ما سبق مع فساد الخلط من الداخل أو الخارج
معلومات إضافية			يسمى هذا المرض أيضا بماتويا وداء الكلب أو الداء السبعي لشبه أفعاله بأفعال الكلاب أو السباع.		

و قد أورد مؤرخو مصر في العصر العثماني نماذج من هذه الأمراض. فهناك من يدعي أنه نبي مرسل [١٤] أو المهدي المنتظر [١٥] أو يكون في حالة هدوء تام لفترة طويلة من الزمن قد تصل إلى اثنين وثلاثين عاما (وأحيانا يتكلم، وأحيانا أخرى لا يكلم أحداً ، وإن أتاه الوزير) ثم فجأة يصرخ ويبكي مدعيا أنه قد سلب حقه ،وأنه يرغب في تخليص قريبته (أوسيم) من المعتدين. ثم

يعود إلى هدوئه مرة أخرى [١٦] وهناك من تكون حالته هياجاً مستمراً [١٧] (وكأنه يزأر كالأسد، ثم يعود إلى الهدوء، وتعلو شفتيه ابتسامة بلهاء [١٨]) وهناك من هو شارد [١٩]بصفة مستمرة [٢٠] وهناك من هو مصاب بالهوس [٢١] على الدوام[٢٢].

وإذا كانت هذه أمثلة لبعض الحالات التي أودعت في البيمارستان المنصوري، إلا أن هناك العديد من المرضى يجوبون الشوارع والأسواق، ويصيحون، ويصرخون، وتعتقد فيهم العامة الولاية [٢٣] ، ومنهم «علي البكري» الذي اعتقد فيه العوام الولاية وأطلقوا عليه «الشيخ علي البكري» وقد وصفه الجبرتي بقوله إنه (رجل طويل ، حليق اللحية، يمشي عريانا، وأحيانا يلبس قميصا وطاقية، ويمشي حافيا) وقد تبعته امرأة ، وصارت تمشي خلفه أينما توجه وتخلط في ألفاظها وتدخل معه البيوت واعتقدت بها النساء. وتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ، وصاروا يقبلون أيديهما ، ويتبركون بهما. وعندما دخل الشيخ والمرأة ومن تبعهما بين القصرين وبه أحد أجناد الدولة العثمانية ويدعى جعفر كاشف، قبض على الشيخ والمراة ومن تبعهم، ثم أطلق الشيخ لحال سبيله ربما لاعتقاده هو نفسه في هذا الشخص، أما المرأة فقد أرسلها إلى البيمارستان، وأطلق باقي من تبعهما بعد أن ضربهم ، وتابوا ولبسوا ثيابهم. ويعلق على ذلك الجبرتي بقوله : (بعد أن طارت الشربة [٢٤] من رؤسهم) . [٢٥]

و قد أدى تواجد الكثيرين من أمثال علي البكري في الشوارع إلى استفسار نابليون بونابرت عنهم من مشايخ الأزهر خصوصاً مع (اعتقاد العامة فيهم، وهم لا يصلون ولا يصومون، هل هذا حلال أم حرام في الشريعة؟) فأجابه المشايخ بأنه حرام. عندئذ أمر بونابرت بجمع من على هذه الشاكلة والكشف على عقولهم، وأدخل البيمارستان من ثبت عليه الجنون. [٢٦]

وقد حاول المصريون آنئاك وقاية أنفسهم من الأمراض النفسية والعقلية، حيث حرصوا على الهدوء [٢٧] واسترخاء الأعصاب [٢٨] مع عدم شغل العقل بالتأمل والتفكير [٢٩] وعدم الاستجابة للانفعالات العنيفة ، وتقبل الواقع بما فيه من محاسن ومساوئ وهو ما يعرف عند علماء النفس بالمنهج الوقائي Preventive Method[٣٠]. كما سعوا إلى زيادة سعادتهم والاستمتاع بمباهج الحياة كالذهاب إلى الحدائق ، وسماع الموسيقى ، وقضاء وقت في الهواء الطلق [٣١] والمرح والضحك لإزالة التوتروتخفيف آلامهم سواء كانت هذه الآلام، آلاماً بدنية أو نفسية [٣٢] ، وهو ما يعرف لدى علماء النفس حاليا بالمنهج الإنشائي Constructive Method[٣٣]. أما إذا أحس

المصريون بإعتلال في الصحة، عللوا ذلك بانسداد مسام الجلد ، وقلة إفراز العرق ، لهذا يتوجهون إلى الحمامات البخارية في محاولة لتبديد ما ظهر من تلك الأعراض. [٣٤]

ولم يعتد أهل مصر استخدام الأدوية إلا في حدود ضيقة ، فالمريض يستخدم ما يناسبه من الأعشاب والنباتات[٣٥]، ولا يستشر الطبيب إلا عند الأمراض الخطيرة وغير العادية[٣٦].

و قد كانت وسيلتهم الأساسية للعلاج ما يطلق عليه (الطب الروحاني) ، وهو الرقي بآيات من القرآن الكريم ، و ما ورد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الرقي بعضها للشفاء من الأمراض بصفة عامة، وبعضها الآخر للشفاء من الأمراض العقلية. غير أنهم أضافوا إلى آيات الله وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، بعض الأدعية والكلمات غير المفهومة والتي ترتبط بالسحر والأحجبة والتمائم[٣٧]. مثل كتابه تسعين صادا في ثلاثة أسطر في كاغد ويعلق على الرأس ، و يكتب بعدها أ ح أ ك ك خ ع ح أ م ح وقوله تبارك وتعالى(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا[٣٨] ، وأيضا (إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين). [٣٩]

كما حرص المصريون من أجل شفاء المريض على معرفة مكان المرض، وما لذلك العضو من الحروف، والعضوين القريبين منه (فوقه وتحته) ، ويقومون بجمع حروف الأعضاء الثلاثة، ثم ينظرون في القرآن في أي آية جمعت تلك الحروف، ثم تكتب هذه الآية ، وتسقى للمريض ، أو تعلق عليه [٤٠] ، بالإضافة إلى حلقات الزار التي رأى فيها المصريون شفاء من الأمراض العصبية[٤١]

أما إذا فشلت تلك الطرق مع المريض ، فعندئذ يلجأ المريض أو أقاربه للطبيب. و يبدأ مع المريض ما يعرف بالمنهج العلاجي Remedial Method الذي يكون الهدف منه عودة المريض إلى التوازن والاعتدال والتوافق النفسي والاجتماعي.[٤٢]

و تتم معالجة مريض الماليخوليا بعقاقير، بعضها بسيط مكون من نبات واحد، وبعضها الآخر مركب من عدة نباتات. ومن هذه العقاقير الأشربة والمعاجين والسفوف والحبوب والادهان والمفرحات. [٤٣]

فمن الأشربة، شراب أسطوخودس ويتكون من الأسطوخودس وعصير تفاح وسفرجل وحماض

ولسان ثور[٤٤]. وشراب مركب من اللازورد والأفتيمون والسكنجبين بماء الجبن، وشراب بسيط من نبات بزر قطو نامع السكر وماء الورد.[٤٥]

أما المعاجين وهي من أعظم المركبات قدرا وأجلها نفعا وأكثرها في التداوي، والقانون الجامع لسائر المعاجين أن تكون بالعسل. والجدول التالي يوضح المعاجين المستخدمة في علاج الماليخوليا:

اسم المعجون	مكونات المعجون	جرعة المريض اليومية	مدة صلاحية المعجون
معجون النجاح	أهليلج [٤٦]– بليلج – افتيمون– اسطوخودس– بسفايج – غاريقون – حجر ارمني – مرجان – لؤلؤ – بادروج.	مثقالان [٤٧]	سنة واحدة
معجون الفائق	تربد – لوز – سقمونيا – قرنفل – مصطكي – جوزبوا – دار صيني – زنجبيل – أنيسون	أربعة مثاقيل	سنة واحدة
معجون داود	أفتيمون – بسفايج – فستق – صنوبر – حب بلسان – غاريقون – صندل أحمر – بزر خشخاش – قنطريون – انيسون – رازيانج – مصطكي – صمغ – لازورد – حجر ارمني – فاوانيا – مرجان – لؤلؤ	مثقالان	عشر سنين
معجون الافتيمون	أفتيمون – اهليلج – بليلج – أملج – بسفايج – بزر شاهترج – حجر ارمني – لازورد – غاريقون – انيسون – مصطكي	من خمسة إلى عشرة مثاقيل	ــــ
ــــ	سنا – حنظل – صبر – اسارون – أفتيمون – بسفايج – لؤلؤ – ازورد – مسك	ــــ	ــــ
ــــ	زعفران – اسارون – دار صيني – صبر	ــــ	ــــ[٤٨]

ومن السفوف، سفوف اللؤلؤ وتتكون من درونج، وبزر ريحان، وبياذر تبوية، ولازورد، ومصطكي ،وحجر أرمني، وذهب، وفضة ،ومرجان، وياقوت، ولؤلؤ. وسفوف أخرى مكونة من قرفة ،وفرنجمشك، وقرنفل، وجوز بوا ،و مصطكي،واسارون، واهليلج، ونار مشك ،ونار قبصر، ودار صيني، وزنجبيل.[٤٩]

ومن الحبوب حبوب اصطميحقون وهي يونانية، و معنى اصطمحيقون منقي الأخلاط الباردة. ويتكون من صبر وبسفايج وافتيمون وسقمونيا وغاريقون وحنظل وزعفران وحب بلسان وأسارون ومصطكي وزراوند ودار صيني. وحبوب تتكون من مسحوق كل من اللؤلؤ وحماض الأترج وصبر وسقمونيا وافتيمون ودار صيني وقصب ذريرة ولازورد وقرنفل(٥٠).

أما الأدهان ، فيقصد بها طبخ الدواء سواء كان على شكل أوراق أو عصير في دهن حتى يذهب الماء ويبقى الدهن . ومن أهم الأدهان، دهن اللبوب السبعة المكون من بندق وفستق ولوز وجوز وصنوبر وسمسم وقرع لب، ودهن البنج وإن لم يذكر- المصدر مكوناته، غير أن تسميته تدل على أن تركيبة الأساسي من نبات البنج.(٥١)

وإلى جانب هذه العقاقير، التي يرى البعض إنها أنواع معتادة من العلاج، استخدم أطباء العصر العثماني نوعا من العلاج يدل على عبقرية الأطباء خلال فترة الدراسة ،ويطلق على هذا النوع الأخير مسمى (المفرحات)، ويقصد به ما يسر القلب ،ويبسط النفس ،وينشط الحواس، ويصقل الذهن. فقد استخدم الأطباء حينئذ كل ما يؤدي إلى تهدئة وإرضاء المريض كالغذاء الجيد، والعقار الذي يخدر العقل والأعضاء. كما حاول الأطباء الاستفادة من حواس الإنسان، و قدموا حاسة السمع على غيرها من الحواس. (٥٢) لذلك كان يتم علاج مريض الماليخوليا في البيمارستان أولا بالموسيقى ورواية القصص المسلية للترويح عنهم. (٥٣) وما إن ينتبه المريض إلى ما يدور حوله يتم الانتقال للاستفادة من الحاسة الثانية للمريض ألا وهي البصر، حيث يتم نقل المريض إلى غرفة أخرى للاستمتاع بمشاهدة الرقص وألوان من الكوميديا(٥٤). مع لفت نظر المريض بالألوان والأضواء. وقد رأى الأطباء أن أكثر الألوان المفرحة هو اللون الأبيض. وأن أفضل الألوان المركبة هي الأبيض والأحمر متساويان مع أصفر بسيط. و في نفس الوقت استفاد الأطباء من حاسة الشم عند المرضى، فأوصوا بإقامتهم وسط الورود والبنفسج والياسمين قرب المياه في الصيف للاستمتاع بالمناظر والروائح الجميلة. وتجنب تيارات الهواء في الشتاء مع تعليق الفاوانيا حول المريض. (٥٥)و قديما كان الأطباء يصعدون كل يوم أعلى البيمارستان لمعرفة اتجاه هبوب الهواء، ثم يتم وضع المريض في المكان المناسب له، ولكن أبطل ذلك من البيمارستان المنصوري خلال العصر العثماني مما كان له أثره في تأخر شفاء المرضى. وكان أطيب الروائح المستخدمة للمرضى هو المسك والعنبر. أما عند وصول الروائح الكريهة ، فأن الأطباء كانوا ينصحون المرضى باستخدام السعوطات(٥٦).

كما استغل الأطباء حاسة اللمس عند الإنسان، حيث عالجوا بعض المرضى المحبين للمال بلمس الذهب والفضة طالما أن هذه المعادن تسر نفوسهم. [٥٧] في حين أقام المرضى عموما، بالبيمارستان المنصوري- خلال فترة إزدهار تلك المؤسسة العلاجية- على أسرة حريرية، وأغطيتهم ألحفه حريرية[٥٨]

كما استفاء الأطباء من حاسة التذوق عند المريض، فأوصوا بإطعامه ألذ الأطعمة، و بخاصة ما يناسب ميول المريض. كما صرح للمرضى بالدجاج واللبن والقرع. [٥٩] وقد ذكر البعض أن الدجاج يزيد من جوهر العقل، ويصلح الأعصاب،وشحمه يسكن الماليخوليا والجنون، وغالب الأمراض السوداوية. ومرقه خصوصا مرق الديك الهرم بالبسفايج يستأصل السوداء، وطبخه مع اللوز يصلح الفكر. واللبن يلين الطبع ويخرج الأخلاط السوداوية. كما أن شرب ماء القرع مفيد في إزالة الوساوس والجنون. [٦٠] وقد أجمع الأطباء على أن الحلويات تحظى بقبول ورضا كافة المرضى وأضاف الأطباء أمرا مفرحا آخر للمرضى، فإن كان المريض ممن يحبون مهنتهم، تترك له حرية مزاولة هذه المهنة، لأنها تؤدي إلى إسعاده[٦١].

وبالإضافة إلى الاستفادة من حواس المريض ،أعد الأطباء مركبات كانت تستخدم أيضا للتفريح عن المرضى. والجدول التالي يوضح المفرحات المستخدمة لعلاج الماليخوليا.

اسم المفرح واصله	مكونات المفرح	جرعة المريض اليومية	مدة صلاحية المفرح
مفرح بطولا ماخس أصله رومي بمعنى جبار القلب	حليب بقر – بزر رجلة- صندل – رازيانج- دار صيني- كزبرة يابسة- بارنج – مرجان – لؤلؤ- حماض الاترج.	مثقال	سبع سنين
مفرح الياقوت	شاهترج – باذرنبوية – بهمن – لازورد – صندل – فستق – مرجان – لؤلؤ- حماض الاترج – ماء ورد وسفرجل وتفاح- زعفران- درونج – زرنب – ذهب – فضة – ياقوت أحمر.		لا يبطل مفعوله بمرور الوقت.

مفرح العود	بزر خشخاش - أسارون - مصطكي - قرنفل - فرنجمشك - لؤلؤ - عنبر - ياقوت - ذهب - فضة - مسك - ليمون - ماء العناب والتفاح والريباس.		سنة واحدة
ــــ	أشنة - أظفار طيب - نارمشك - فرنجمشك - قرفة - قرنفل - دار صيني - مصطكي - زعفران - سنبل طيب.		
ــــ	افتيمون - اسطوخودس - قرنفل - حب بلسان - سليخة - أسارون - زرنباد - درونج - لؤلؤ - مرجان - بهمن - سنبل الطيب - زنجبيل - مسك.	درهمان (٦٢)	ثلاث سنين (٦٣)

غير أن هناك حالات مستعصية تشكل خطورة على المجتمع استدعت الضرورة إيداعها بالبيمارستان للعلاج. لهذا كان لابد من الحصول على إذن من الباشا، وذلك لان البيمارستان لا يقبل المريض إلا بأمر منه، لأن المريض يكلف الإدارة العثمانية قرشا (٦٤) كل يوم حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر (٦٥)، في حين أصبح المريض يكلف الإدارة في أواخر القرن الثامن عشر ديناراً (٦٦) كل يوم (٦٧).

وكان البيمارستان ينقسم إلى قسمين، الأول ويشمل كافة الأمراض، والثاني ويشغله المرضى العقليون. وانقسم هذا الأخير بدوره إلى ساحتين، إحداهما تضم ثماني عشرة حجرة للرجال، وثانيتهما تضم ثماني عشرة حجرة للنساء (٦٨).

والمرضى العقليون من الرجال معزولون في حجرات ضيقة ذات قضبان، في أعناقهم السلاسل (٦٩) ويشرف على علاجهم عدد من الحكماء، يساعدهم أتباع من المرضين لهم طبع الجلادين ويصف أوليا جلبي قسوتهم بقوله: (يطعمون بعض الأخوان الفاقدي العقل خشافا من عصا الشوم فيعقلون). (٧٠)

أما المريضات من النساء فكن عاريات أو شبه عاريات (٧١) وحجراتهن ليست جميعها ذات قضبان ومع إنهن كلهن مقيدات فإنهن لسن مشدودات إلى الجدار كما هو الحال بالنسبة للرجال (٧٢) وجميع خدمة هذا القسم من النساء وليس به رجال غير الحكماء (٧٣) ولم يرحمن لمرضهن، فبعضهن حملن في البيمارستان، فقد ولد غلام في عهد إبراهيم باشا (١٠٧٨ - ١٠٨٥ هـ / ١٦٦٧ - ١٦٧٤م) (٧٤) وسمي (شفائي). (٧٥)

وإلى جانب عدم رحمة بعض القائمين على العلاج. عانى المرضى أيضاً - خاصة خلال القرن الثامن عشر - من سوء أحوال البيمارستان ذاته. [٧٦] ، فقد كان حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر على درجة كبيرة من الرقي. حيث وصفه أوليا جلبي، الذي زار مصر بين عامي (١٠٨٢ - ١٠٩١هـ / ١٦٧٢ - ١٦٨٠ م) بقوله:(بناء عجيب لا نظير له في بلاد الترك والعرب والعجم، فقد بني على أسلوب لو اختل عقل إمرئ عالجه الحكماء فارتد عاقلا) كما أوضح كيفية إقامة المرضى بالبيمارستان، و ما حظوا به من رعاية صحية متكاملة، فهناك اثنا عشر طبيبا مع تلاميذهم يحضرون لكل مريض، في مكان صرف الطعام، ما يوافق مرضه من الطعام والدواء. وإذا ما اقترب المريض من الشفاء سمح له بالاستحمام في المياه الجارية داخل البيمارستان. وحوله المرضون يخدمونه كأنهم فراش حول الشمع . [٧٧]

لكن أوضاع البيمارستان ساءت خلال القرن الثامن عشر بعد أن انتقل الإشراف عليه إلى البكوات المماليك ، فأصبح بعض المرضى يرقد على أسرة خشبة مفروشة بالحصر أو مفروشة بمراتب ممزقة، والبعض ينام على مصاطب مبنية من الحجارة أو الطين ، وطعامهم الخبز والأرز وشوربة العدس[٧٨] ، رغم كثرة الأوقاف المرصودة للإنفاق على هذه المؤسسة العلاجية [٧٩] إلى جانب مصادر دخل أخرى للمؤسسة كالترياق [٨٠] الذي تخصص حصيلة بيعه للعناية بالبيمارستان ، لكن رغم ذلك لا ينفق على البيمارستان إلا القليل نتيجة لنهب البكوات المماليك لمعظم هذه الأموال. [٨١]

وقد استغل رجال البيمارستان حالات المرضى؛ فعندما وضع أحد المرضى بالبيمارستان لإدعائه النبوة، استغل البيمارستاني المشرف عليه ذلك. وأدخل عليه من يرغب في رؤيته من الناس. واصفا المصدر المعاصر هؤلاء الناس بأنهم :(من لا عقل لهم، ويغلب عليهم الجهل)، وصار المارستاني يأخذ منهم مالا ، كلٍ على حسب حالته. ويعترف المارستاني بأنه خلال الثلاثة أيام التي أقام فيها المريض بالبيمارستان. استطاع كسوة نفسه وعياله، وعمل كعك العيد، واشترى النقل و دبر مصروفات رمضان، وصار يدعو لعثمان كتخدا [٨٢] الذي أرسل هذا المريض للبيمارستان[٨٣].

وقد أشفق ديجنت، المكلف من قبل نابليون بونابرت بالإشراف على البيمارستان، على المرضى الموجودين به، وأوصى قائده بمنح هذه المؤسسة العلاجية إعانة مالية قدرها خمسون ديناراً يوميا رحمة بالمرضى البؤساء إلى أن يتم إنشاء المستشفى العسكري [٨٤] المزمع إنشاؤه[٨٥].

وختاما لابد من الإشارة إلى قلة نسبة المرضى العقليين في مصر العثمانية. فقد أشار كارستن

نيبور الذي زار مصر في الفترة من (١١٧٤ - ١١٧٦ هـ / ١٧٦١ - ١٧٦٢م) إلى قلة عددهم بالقياس إلى حجم مدينة القاهرة [٨٦] ، في حين حدد ديجنت عددهم في أواخر القرن الثامن عشر أربعة عشر مريضا عقليا [٨٧] كما أوضح كلوت بك في أواخر الربع الأول من القرن التاسع عشر، أن عدد المرضى العقليين يبلغ ما بين ثلاثين إلى أربعين مجنونا من الرجال والنساء في مدينة القاهرة التي يبلغ عدد سكانها ثلاثمائة ألف نسمة [٨٨]

وقلة نسبة المرضى العقليين في القاهرة العثمانية، يدفعنا إلى وضع عدد من الفروض. أولها أن هذه النسبة تؤخذ من البيمارستان المنصوري، وهذا البيمارستان لا يودع به إلا الحالات المستعصية التي تؤذي غيرها في المجتمع. وربما كان ميل المصريين للتدين والقبول بقضاء الله في كل أمور حياتهم المعيشة . مع عدم إجهاد العقل بكثرة التفكير قد أدى إلى قلة المرضى العقليين ، أو ربما كان لرفض البعض إيداع أقاربهم بالبيمارستان وإبقائهم في المنازل دون أن يعلم عنهم أحد شيئاً.

غير أن تتبع طرق العلاج التي اتبعها أطباء مصر في العصر العثماني لعلاج الأمراض العقلية تدل على تقدم علم الطب بصفة عامة، والطب العقلي و النفسي بصفة خاصة، حيث يتضح عدم اكتفاء أطباء العصر بما وصل إليهم من الطب الإسلامي، إذ كانوا على دراية بتطور طرق العلاج في جهات العالم المختلفة. والمستخدمة عند الفرس والروم واليونان، وتسمية كل نبات طبي بمسماه في كل بلاد العالم.

لكن رغم تقدم الطب في مصر العثمانية، إلا أن المصريين أنفسهم رفضوا الخضوع لكشف وعلاج الأطباء، وفضلوا العلاج بالطب الروحاني قبل الأقدام بعرض المريض على الطبيب. والذى كان يتم عند وصول المريض إلى حالة خطرة ربما تؤدي به إلى الموت في النهاية.

فمعظم الحالات التي أشارت إليها المصادر المعاصرة، وتم إيداعها بالبيمارستان المنصوري، هي حالات تم تقييدها بالسلاسل، سواء أكانت من الرجال أو النساء مما يدل على إيذائها لنفسها، أو لمن حولها ، كما أن معظمها كان في حالة هياج مستمر. مما أضطر الأطباء إلى علاجهم بالمهدئات المصنعة من النباتات المخدرة كبذر الخشخاش والبنج. فالمصريون لا يودعون مريضهم بالبيمارستان إلا عندما ييأسون منه، وكأنهم قد أودعوه في قبره.

أما من فقد عقله، ولم يؤذ أحد من المجتمع، فقد نظر إليه المصريون على أنه مجذوب، قد جذبه الله، إذ هم يتبركون به ويتفاءلون برؤيته مثل شخصية الشيخ على البكري، وهناك العديدون من أمثاله في شوارع القاهرة.

ملحق عن

المواد الخام المستخدمة في عقاقير الأمراض العقلية

آس :	باليونانية أموسير، والفارسية مرزباح، والسريانية سن، والبربرية أحماض، والعبرية أخمام، والعربية ريحان، وبمصر مرسين، وبالشام منه البستاني والبري، ورقة دقيق، مر الورق حلو الخشب، زهره وثمره أسود ، غير أن ثمر البستاني كالعنب في الحجم ، ويسمى تكمام. و ينفع في علاج الصداع.
أسارون :	الناردين البري والأقليطي ، وهو نبات مبزر، نحو ذراع، منبسط على الأرض، وغالبه تحت الأرض ، وجميعه أغبر إلى الصفرة، وزهره دقيق الورق، صلب وعريض وهش، أجوده الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المجتنى في يوليو.
أسطوخودس :	يوناني بمعنى موقف الأرواح ، ويسمى أيضا الكمون الهندي ، وهو كالشعير يميل إلى الحمرة ، وأوراقه كالصعتر. أجوده الحديث الطيب الرائحة المر المأخوذ في يونيو، وفائدته أنه يخرج السوداء ، ويفرح ويقوي القلب ، وينقي الدماغ لذلك يسمى المكنسة. والسعوط منه بماء العسل ينقي الدماغ، وشربه مع السكنجبين يشفي من الصداع والماليخوليا، وتقدر جرعة المريض ما بين اثنين إلى خمسة مثاقيل، وفي السعوط مرة واحدة.
أشنه :	يطلق عليها في العربية شيبه، و في اليونانية بريون، وهي أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر والجوز ، تذهب الأعياء والتعب ، وجرعتها إلى ثلاثة مثاقيل.
أظفار الطيب:	قشور صلبة على طرف من الصدف قد حشى تقعيرها لحما رخوا، تخرج من الأرض أواخر مارس، وأجودها الأبيض الضارب إلى الحمرة، وجرعته من واحد إلى ثلاثة مثاقيل، وبدله الفاوانيا.

أفتيمون:	يوناني معناه دواء الجنون، وهو نبات شديد الحمرة، وفروعه كالخيوط اللبقية وأجوده المأخوذ في يونيو، يزيل أمراض الجنون السوداوي لاسيما إذا أضيف إليه الخل ونقع منه رطل في ثلاثين رطلاً لمدة أربعين يوما. ومتى استعمل منه خمسة أرطال في نصف رطل حليب وأوقيتين سكنجبين أسبوعا أذهب الماليخوليا.
أملج:	يسمى بمصر السنابير، وفي فارس إذا نقع باللبن سمي شير أملج ؛ لأن الشير هو اللبن الحليب ، وأجوده ما يشبه الكمثرى الصغيرة ، وإذا طبخ مع ورقه الأس ، ثم طبخ ماؤه بدهن كالسيرج والزيت، أفاد في تقوية الأعصاب. و جرعته من ثلاثة إلى خمسة مثاقيل.
أهليلج:	وهو أربعة أصناف : الهندي المعروف بمصر بالشعيري، والأسود المعروف بالصيني، والكابلي كالبلح ، والأصفر كالتمر ؛ وأكثرها نفعا الكابلي فالأصفر فالصيني فالهندي وهو يقوى الحواس والدماغ ، ويساعد على سرعة الحفظ.
بادروج:	باليونانية أقيمن، والعبرية حول، وعندنا يسمى بالريحان الأحمر أو السليماني، لان الجن جاءت به لسليمان فكان يعالج به ،وجرعته إلى ثلاثة.
باذر نجوية:	ويطلق عليه بذر نبوية، وباليونانية ليوفلن، وهو بقلة تنبت وتستنبت خضراء، عطرية ربيعية وصيفية، يستخدم في التفريح وتقوية الحواس والذكاء والحفظ، وجرعته إلى مثقالين.
بزر قطونا:	باليونانية تسليون ، وهو ثلاثة أنواع ؛ الأبيض وهو الأجود، والأحمر ويعرف بالبرلسية نسبة إلى البرلس، والأسود وهو الأردأ ويسمى بالصعيدي ؛ لأنه يجلب من الصعيد الأعلى.
بسفايج :	باليونانية بولوديون، والفارسية سكرمال، والهندية والسريانية تنكار علا، ومعنى هذه الأسماء الحيوان الكثير الأرجل ، و سمي هذا النبات به لكونه كالدور الكثير الأرجل ، ويدعى بمصر اشتيوان ، وهو نبات طوله نحو شبر ، دقيق الورق أغبر مزغب ، في أوراقه نكت صفرين صفره وحمره وهو الأجود ، وأرداه الأسود ، ربيعي يدرك في يونيو : يبرئ من الجنون ورداءه الأخلاق والماليخوليا.

بليلج:	ثمر شجرة هندية، تجنى بيوليو ، وأجوده الأصفر الرخو يخرج السوداء ، وجرعته إلى ثلاثة مثاقيل.
بنج:	بالعربية السيكران، وباليونانية أفيقوامس ، والسريانية أرمانيوس، والبربرية اقنقيط . ويقال اسقيراسن، وهو نبات يتبسط على الأرض دائرة ، ويرتفع وسطه دون ذراع، شديد الخضرة، مزغب غليظ الورق مائي مشقق الأطراف، زهره يخلف حبا أسود وأصفر وأحمر وأبيض. يدرك في الصيف في يونيو، وأجوده الذي لم يجاوز سنة، يسكن الصداع المزمن. وإذا دق بذره مع بذر حس وخشخاش ، واستخرج دهن ذلك كان ترياقا للماليخوليا والجنون والوساوس وحديث النفس شربا ودهنا وسعوطا.
بهمن:	نبات فارسي جبلي، ساقه شبر، يبسط أوراقا كورق الأجاص، لكنها شائكة. أوراقه ملتفة بلا زهر، يدرك في يوليو.
تربد :	نبت فارسي، يخرج من جبال خراسان، يخلف ثمرا كألسنة العصافير، ويدرك يوليو ، وأجوده الأبيض الخفيف المجوف المصمغ الطرفين. مع الكابلي يشفي غالب أنواع الجنون ، وغالب المستعمل منه الآن بمصر عروق تجلب من أطراف الشام ودياربكر، وجرعته من ثلاثة إلى خمسة مثاقيل، وإذا طبخ تصل جرعته إلى عشرة مثاقيل.
جوزبوا:	يسمى جوز الطيب لعطريته، يخرج بجبال الهند وجزائر آشية، أجوده الحديث السالم من التأكل الهش الذي لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطعه.
حجر أرمني:	لا زوردي لكنه أغبر، وأجوده الهش الخالي من الملوحة، يتولد بأرمينيا وجبال فارس ينفع في السوداء، وأمراضها كالجنون والوساوس والماليخوليا. وجرعته درهم.
حماض:	نبت كثير الأصناف منه نوع دقيق الورق محمر الأصول ، له سنابل ببض ، يخلف بذرا أسود براقا ، ونوع يولد بذره من غير زهر، وكلاهما حامض جدا. والمولد بذراً بلا زهر إذا سحق وشرب فرح النفس وقارب الخمر.

حنظل:	باليونانية دوفوفينا، وقد يسمى أغريسومس ، وحبه يسمى الهبيد، وهو نبت يمد على الأرض كالبطيخ ، إلا أنه أصغر ورقا. وفائدته إذا غلى بالماء والعسل والأفيثمون والقرفة يستأصل السوداء ، ويبرئ الماليخوليا والجنون.
خس الحمار:	الشنجار، خسرو دارو، الخولنجان، الخشخاش:
	يقصد به النبات المعروف في مصر بأبي النوم، وأجوده الأبيض. أوراقه خشنة ، و طوله نحو دراع ، ويخلف زهراً ذا رؤوس مستديرة ، غليظ الوسط يجمع آخره قمعًا. ويزرع الخشخاش في أواخر طوبة إلى تمام أمشير. ويجمع ببرموده. ومنه يستخرج الأفيون بالشرط. وقشره إذا دق رطبا وقرص كان مفيدا لمرضى الأرق. ويصب طبيخة على الرأس فيشفى الصداع وأنواع الجنون والماليخوليا
دار صيني:	معرب عن دار شين الفارسي، وباليوناني أفيمونا. والسريانية مرسلون ، و هو شجر هندي يتخوم الصين كالرمان، اوراقه كأوراق الجوز ألا أنها أدق، ولا زهر ولا بدر له ، والدار صيني هو قشر تلك الأغصان ، وأجوده الشحم المتخلخل بين حمره وسواد وصفره وحلاوه وملوحه ومراره الكائن بالصين، فالياقوتي الكائن بأشبة وجزائر الزنج، فالأسود البراق، فالأصفر الدقيق، وأردأه الأبيض، يستمر مفعوله خمس عشرة سنة، يمنع الخفقان والوحشة والوساوس وضروب الجنون.
درونج:	نبت مشهور بجبال الشام خصوصا بيروت يدرك بسبتمبر، يستمر مفعوله عشر سنين، مفرح ويقوي الحواس، وجرعته مثقال
رازيانج:	هو الأنيسون، ويسمى الشمار بالشام ومصر، والشمرة بحلب، والبسباس بالمغرب، وهو برى بستاني، عطري ذكي الرائحة، يجني بمصر في الربيع
رراوند:	نبت مشهور يسمى باليونانية رسطولوجيا معناه دواء يبرئ، وهو كثير الوجود بالشام، مر الطعم، يستمر مفعوله سنتين، يفيد في الوسواس والجنون، وجرعته إلى درهمين.

زرنب:	يسمى الملكي ورجل الجراد، و هو نبات لا يزيد طوله على ثلثي ذراع، له ورق أعرض من الصعتر، وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، وقد يوجد بالشام، ولكنه لأحرافه فيه، يدرك ببشنس، و يستمر مفعوله أربع سنين، فيه شدة تفريح حتى أن عصارته تفعل فعل الخمر. يقضى على الصداع سعوطا، و جرعته إلى درهمين، وبدله الدار الصيني.
زرنباد:	يسمى كافور الكعك، وأهل مصر يسمونه الزرنبة وهو عطري، ينبت بجبال بنكالة والدكن وبجزائرها، ويطول نحو شبرين، وله أوراق تقارب ورق الرمان، وزهر أصفر يخلف بذرا كبذر الورد، يدرك بمسري وتوت، و يستمر مفعوله ثلاث سنين، والمرهو الأجود، والحلو ضعيف المفعول يذهب الوسواس لشدة تفريحه.
زعفران:	بالسريانية الكركم، والفارسية كركيماس، ويسمى بالجساد و الجاتد والرعبل والدلهقان. وهو نبات بأرض سوس، وينبت كثيرا بالمغرب زهرة كالباذنجان فيه شعر، إذا فرك فاحت راحته وصبغ، وهذا الشعر هو الزعفران. يظهر في أكتوبر. وفائدته يفرح القلب ويشفي الأرق.
سقمونيا:	هي المحمودة، وهي عبارة عن نبات ينبت بالأحجار والجبال، يطول نحو ثلاثة أذرع، وله ورق كاللبلاب لكنه أدق وزهره أجوف مستدير أبيض. وطريقة أخذها بأن يشرط الأصل ، ويصفى في إناء ، فيسيل كاللبن ويجمد. وأجودها الخفيف الأسفنجي المائل إلى الزرقة والصفرة. ويستمر مفعوله ثلاثين سنة، وخلطها باللازورد يساعد في علاج السوداء ، وتزيل الوسواس والجنون ومبادئ الماليخوليا.
سكنجبين:	صمغ شجرة بفارس، يخرج منها في يونيو، أجوده الأبيض، تظل قوته عشرين سنة.
سليخة:	باليونانية أسليوس، وهي قشر شجر هندي ويمني ، يظل مفعوله سبع سنين، وجرعته درهم، وبدلها الدارصيني.

سنا:	نبات ربيعي له زهر أزرق، وثمره داخلها حب مفرطح محزوز الوسط، ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجازي، يظهر بالصيف، وفائدته أنه ينقي الدماغ من الصداع الشديد.
شاهترج :	فارسي بمعنى ملك البقول، ويسمى كزبرة الحمار، عريض الأوراق ، وزهره إلى البياض، مر الطعم، يدرك في الربيع، وأهل مصر يسمونه شاتراج، والجرعة من مائة إلى خمسين مثقالاً.
صبر:	يطلق عليه صباره ، أضلاعه كالقرنبيط وأعرض ، وعلى أطرافه شوك ، والصبر عصاره، ينقي الدماغ ، ويشفي الجنون والوسواس والصداع.
صندل:	شجر بالصين يشبه الجوز، وهو من الأدوية التي يستمر مفعولها ثلاثين سنة، وأجوده الأبيض المعروف بالمقاصيري، وهو مفرح، وجرعته مثقال.
غاريقون:	رطوبات تتعفن في باطن ما يأكل من الأشجار، يستمر مفعوله أربع سنين، له خاصية عظيمة في علاج الأعصاب خصوصاً مع السكنجبين، وجرعته إلى مثقال.
فاوانيا :	يطلق عليه وفابوتا، والكهينا، وعود الصليب، وفي المغرب ورد الحمير. نبت دون ذراع. ولا ينبغي أن يؤخذ إلا يوم نزول الشمس الميزان. ويقطع بحذر، فإن اختل الشرط بطلت خواصه. ويبقى مفعوله سبع سنين. وهو يشفي من الكابوس ، ويجلو الأثار السود ، وهذه الشجرة بجملتها تشفي في الصرع والجنون والوسواس كيفما استعملت ولو تعليقا وبخورا.
فرنجمشك :	القرنفل البستاني، طيب الرائحة، ينبت ببساتين مصر كثيرا، ودهنه مفيد للأعصاب، وجرعته ثلاثة مثاقيل.
قصب ذريره:	نبت كالقش عقد محشو بشيء أبيض ، وأجوده المتقارب العقد الياقوتي الضارب إلى الصفرة القابض المر.
قنطريون:	يوناني، شديد الحمرة، ساقه مزغب خشن، له زهر كحلي، يخلف بذر كالقرطم، مر الطعم، يدرك بالخريف، يستمر مفعوله عشر سنين، يزيل علل الأعصاب، ويذهب الإعياء، والتعب.

لازورد:	معدن مشهور بجبال أرمينيا وفارس، أجوده الصافي الشفاف الضاربة زرقته إلى خضرة ما وحمره، ينفع في الجنون والوسواس والهم وفساد العقل.
لسان الثور:	باليونانية فوغلص، والفارسية كاوزبان، نبت ربيعي، غليظ الورق، خشن يخلف بذرا مستديراً، يستمر مفعوله سبع سنين، وموضعه جبال فارس والموصل ، شديد التفريح ، ويقوى الحواس ، لهذا ينفع في علاج الجنون والوسواس والماليخوليا ، فأوقيه ونصف منه تعادل رطلا من الخمر الخالص في شدة التفريح مع حضور الذهن، وجرعته عشر دراهم.
لؤلؤ:	معدن أجوده الكبير الأبيض الشفاف الكائن ببحر عمان ، وأردأه الصغير الأسود القلزمي ، وهو يمنع الوسواس والجنون وتسعيطه يذهب الصداع.
ماء الجبن:	من لبن الماعز، ينفع في أمراض السوداء كالوسواس والجنون والماليخوليا وخصوصًا إذا أضيف له اللازورد.
مسك:	دم ينعقد في حيوان دون الظباء ، قصير الرجل بالنسبة إلى اليد ، له نابان معقوفان إلى الأرض ، وقرنان في رأسه معرجان إلى ذنبه ،شديد البياض ، ويفيد في إزالة الغم.
مصطكي:	معرب عن مصطيخا اليوناني، يسمى العلك الرومي والمراد به الصمغ ، وهو نوعان: أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونة ، حلو يسحق ويسمى المعلق، والثاني يؤخذ من العود الغض والورق بالطبخ ، ولا يوجد إلا في رودس وأشبيلية بالأندلس. يستمر مفعوله عشرين سنة، يذهب الصداع والسوداء والوسواس وحديث النفس ومبادئ الماليخوليا مع الأهليجات ، وزيادة الفهم مع الكندر.
نارقيصر:	نبت دقيق أحمر إلى صفره، يجلب من الروم، ويسمى بمصر سلق الحمام، وهو عطري طيب الرائحة ، مفرح ، جرعته مثقال.
نارمشك:	فارسي معناه رمان بري، يوجد بخراسان ، يزيل الوسواس والماليخوليا ، وجرعته درهمان. (٨٩)

من الملحق السابق يتضح :

براعة الأطباء في مصر العثمانية، فهم يعرفون كافة المواد الخام الموجودة في مختلف أنحاء العالم ، واستخداماتها المختلفة.

اقتصر عند ذكر تلك المواد الخام على فائدتها للأمراض العقلية، وان كانت لكل مادة منها استخدامات لعلاج أمراض أخرى لم يتم ذكرها تركيزا على موضوع الدراسة.

تشمل المواد الخام الأساسية في علاج الماليخوليا كلا من أسطوخودس وأفتيمون وبسفايج وبليلج وبنج وتربد وحجر أرمني وحنظل وخشخاش ودار صيني وزراوندو زرنباد وسقمونيا وصبر وفاوانيا ولازورد ولسان الثور ولؤلؤ وماء الجبن ومصطكي ونار مشك: في حين ان باقي المواد استخدم لإستكمال تركيب المواد الأساسية أو للتفريح.

غير أن هناك قدراً لا يستهان به من تلك المواد الخام يستخدم كمخدر لمرضى الماليخوليا ، أو تفريح لهم كبديل عن الخمور مما يؤدي إلى عيش المريض في الخيال.

إلا أن كثرة استخدام الأطباء للمواد المخدرة والمفرحة تدل على تدهور حالات مرضى الماليخوليا مما يدفع أطباءهم إلى استخدام تلك المواد لتهدئتهم، وربما لإجبارهم على الاستغراق في نوم عميق.

الهوامش

(١) محمد السيد الهابط : حول صحتك النفسية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ص ٣٢ - ٣٣

(٢) عباس محمود عوض : الموجز في الصحة النفسية، الإسكندرية ،١٩٨٩ ، ص ٩١

(٣) نفس المرجع السابق، ص ص ٩١ - ٩٢

(٤) الجنون : مصدر جن وهو زوال العقل وفساده، والجنون في اصطلاح الفقهاء عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل، وعند الأطباء اختلال القوة المميزة بين الأمور الحسنة والقبيحة.. لمزيد من التفاصيل [أنظر بطرس البستاني محيط المحيط، بيروت ، ص ص ١٣٠ - ١٣١]

(٥) أوليا جلبي : سياحتنامه مصر ، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق عبد الوهاب عزام وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٣٤٧؛ كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر، تعريب محمد مسعود، الجزء الثاني، القاهرة د. ت، ص ٥٦٧.

والسوداء : فساد الفكر، من اليونانية بمعنى الخلط الأسود. وتشير المراجع الحديثة إلى أن السواد هو الماليخوليا Melancholia ، وهو مصطلح يشمل جميع الاضطرابات العقلية المزمنة . لمزيد من التفاصيل أنظر، بطرس البستاني : المرجع السابق، ص ٤٣٩؛ أحمد محمد عبد الخالق : أصول الصحة النفسية، الإسكندرية ٢٠٠٣، ص ص ٣١٥ - ٣١٦.

(٦) داوود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨ هـ) : تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، الجزء الثاني، القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٠٩.

(٧) روبية : التداوي بالأعشاب عند المصريين المحدثين، ضمن وصف مصر (قاهرة المماليك)، الجزء الحادي عشر، ترجمة منى زهير الشايب، القاهرة ٢٠٠٢، ص ص ١٥٦ ، ١٦٥.

(٨) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية، القاهرة د.ت، ص ٤٠

(٩) Sonnini, C.S : Voyage dans la Haute et Basse Egypte, Tome Second, Paris, P. 228

(١٠) البيمارستان : لفظ فارسي مركب من بيمار أي مريض، وستان أي محل، أي دار المرضى، ويقال أحيانا البيمرستان، والمارستان ؛ وهو مستشفى لمعالجة كافة الأمراض، ولكن بمرور الزمن اقتصر الاسم على المكان الذي يعد لإقامة المجانين. لمزيد من التفاصيل أنظر سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٩٢، ص ص ٣ - ١٠٤؛ محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م، دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة ١٩٨٠، ص ١٥٥.

(١١) البيمارستان المنصوري : نسبة إلى المنصور قلاوون، وقد شيده عام ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤م، ويقع هذا البيمارستان بالقاهرة بين القصرين بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية .. أنظر محمد محمد أمين : المرجع السابق، ص ص ١٥٥ – ١٧٧.

(١٢) ديجينيت : تقرير عن المورستان أو مستشفى القاهرة، مقدم إلى القائد العام بونابرت، لاديكاد إيجيبسين، العدد التاسع ضمن كتاب صلاح الدين البستاني، صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨ – ١٨٠١، القاهرة د.ت، ص ١٣٢.

(١٣) أبو النبي بن نصر بن حفاظ المعروف بالكوهن العطار الإسرائيلي . منهاج الدكان ودستور الأعيان في معرفة العقاقير وطب الأبدان، مخطوط بالهيئة العامة للكتاب، ل ٣٤٨٥، ميكروفيلم ٢٢٩٤٢، بدون صفحة

(١٤) أحد تلاميذ داوود بن عمر الأنطاكي : ذيل تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، القاهرة ٢٠٠٨، ص ص ١٨٤ – ١٨٥

(١٥) أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٤، ص ٥٩٩؛ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي . عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٧ ص٧٥٢.

(١٦) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي : بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الجزء الخامس من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨هـ (١٥١٦-١٥٢٢م)، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦١، ص ٤٧٢

(١٧) أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري : المصدر السابق، ص ص ٥٦٤ – ٥٦٥

(١٨) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٧.

(١٩) بله- بلها – بلاهة – بلهاء : الغفلة، ضعف العقل، قلة التمييز.. لمزيد من التفاصيل أنظر الهيئة المصرية العامة للكتاب، المعجم الكبير، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٥٦٥؛ بطرس البستاني : المرجع السابق، ص ٥٥.

(٢٠) جومار : وصف مدينة القاهرة، ضمن وصف مصر، ترجمة زهير الشايب وآخرون، الجزء العاشر، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢٠٣.

(٢١) يسمي علماء النفس حاليا هذه الحالة بالاكتئاب Depression ويكون المريض فيها في حالة خمول ويأس وحزن، و يشعر بالضعف ويوجه عدوانه إلى نفسه، وقد يحاول الانتحار.. لمزيد من التفاصيل أنظر عباس

محمود عوض : المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٢٢) جومار : المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٢٣) الهوس : Mania هو اضطراب حاد دون وجود حمى ، ويسمى هذا المرض العقلي الوظيفي بالذهان الدوري أو النواب Manic- depressive psychosis ذلك إن المريض قد تنتابه حالة من الهوس، ثم حالة من الإكتئاب تختلف من حيث الشدة والاستمرار. والهوس، قد يكون هوسا خفيفا Hypomania وهذا النوع يتسم بنشاط وتفاؤل زائدين، أو هوسا زائدا Hypermania وهنا يكون المريض في حالة هياج حاد، ويعرض نفسه وغيره للخطر. فالمريض في حالة الهوس يوجه عدوانه إلى العالم الخارجي . المزيد من التفاصيل أنظر: عباس محمود عوض : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ – ١٠٠

(٢٤) جومار : المصدر السابق ، ص ٢٠٢

(٢٥) كلوت بك : المصدر السابق، ص ٥٦٧.

(٢٦) الشربة : يقصد بها هوى النفس، يقولون– وافق الأمر مشربه أي هواه والشربة أيضا الطريقة يقال مازال فلان على شربة واحدة أي طريقة واحدة .. لمزيد من التفاصيل : أنظر بطرس البستاني : المرجع السابق، ص ٤٥٨.

(٢٧) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٥٥

(٢٨) نفس المؤلف : مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ١٩٩٨، ص ٢١٤؛ نفس المؤلف : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٩٨، ص ٢٣١

(٢٩) كلوت بك : المصدر السابق ، ص ٥٦٨

(٣٠) Brown, Edward Voyage en Egypte 1673 – 1674 caire 1974, P 181

(٣١) Sonnini, C S : OP. cit, Tome premier, P. 273

(٣٢) عباس محمود عوض : المرجع السابق، ص ٦؛ محمد السيد الهابط المرجع السابق، ص ٢٩.

(٣٣) Sonnini, C.S : Op Cit, Tome premier, P 273

(٣٤) Ibid P 273

(٣٥) عباس محمود عوض : المرجع السابق ، ص ٦؛ محمد السيد الهابط المرجع السابق، ص ٣٠

(٣٦) كلوت بك : المصدر السابق، ص ص ٥٢٩ ، ٥٧٨ – ٥٧٩

(٣٧) روبية : المصدر السابق ، ص ١٥١

(٣٨) كلوت بك : المصدر السابق ، ص ٥٧٨

(٣٩) سيريزول : مستخرج من ملاحظات للمواطن سيريزول الطبيب بالجيش عن رحلة له على الضفة الغربية للنيل من القاهرة إلى أسيوط، لاديكاد إيجيبسين، العدد الرابع، ضمن كتاب صلاح الدين البستاني، المرجع السابق، ص ٧٦

(٤٠) القرآن الكريم، سورة الفرقان، آية ٤٥.

(٤١) القرآن الكريم، سورة القلم، آية ٥١.

(٤٢) أحد تلاميذ داوود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق ، ص ١٦٥

(٤٣) نفس المصدر السابق، ص ١١٦

(٤٤) عصمت محمد حسن : جوانب من الحياة الاجتماعية لمصر من خلال كتابات الجبرتي، القاهرة ٢٠٠٣، ص ص ١٨٤ – ١٨٥

(٤٥) محمد السيد الهابط : المرجع السابق، ص ٣٤

(٤٦) أبو النبي بن نصر بن حفاظ المعروف بالكوهن العطار الإسرائيلي : المصدر السابق، بدون صفحة.

(٤٧) أحد تلاميذ داوود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق، ص ١٩٣

(٤٨) داوود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٢٤٢

(٤٩) لمزيد من التفاصيل عن المواد الخام المستخدمة في العقاقير أنظر الملحق.

(٥٠) المثقال : واحد ونصف درهم، أي أربعة وعشرون قيراطاً أو اثنان وسبعون حبة شعير أو ست وتسعون حبة قمح. وكان المثقال يستخدم في تقييم الذهب والأحجار الكريمة والسلع والعقاقير الثمينة التي تباع بأوزان بالغة الصغر. لمزيد من التفاصيل انظر، صاموئيل برنار : الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، الجزء الثالث، الموازين والنقود، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ص ٢٤ – ٢٦؛ سحر علي حنفي : العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى في القرن الثامن عشر، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ص ١٠٥ – ١٠٦

(51) Alpin, prosper plantes d› Egypte 1581 – 1584, caire 1980, PP. 12 – 13

داوود بن عمر الانطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ص ٣٤٥ – ٣٤٩؛ أحد تلاميذ داود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق ، ص ١٩٤

(٥٢) أبو البني بن نصر بن حفاظ المعروف بالكرهق العطار الإسرائيلي : المصدر السابق، بدون صفحة، داود بن عمر الانطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ص ٢١٧ - ٢١٩

(٥٣) داود بن عمر الانطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ١٣٢

(٥٤) نفس المصدر السابق ، ص ص ١٧٩ - ١٨٠

(٥٥) نفس المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٣٦٠

(٥٦) جومار : المصدر السابق، ص ٢٠١

(٥٧) نفس المصدر السابق، ص ٢٠١

(٥٨) داود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول، ص ١٨١

(٥٩) السعوط : اخترعه جالينوس للصداع، ثم توسع فيه لأمراض الأنف والعين، فإن جعل مائعا فهو السعوط أو مشتدا فالنشوق أو يابسا يسحق ويمع صموح أو طبخ وكب المريض على بخاره فكبوب ، وكلها مختصة بأوجاع الرأس.. لمزيد من التفاصيل أنظر داوود بن عمر الأنطاكي. المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٢١٤.

(٦٠) نفس المصدر السابق، ص ص ٣٥٨ - ٣٥٩

(٦١) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٧

(٦٢) أحد تلاميذ داود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق، ص ١٨٥

(٦٣) داود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ص ١٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣١٨

(٦٤) نفس المصدر والجزء : ص ٣٦٠

(٦٥) نفس المصدر والجزء : ص ص ٣٦٠ - ٣٦٥

(٦٦) الدرهم : يساوي ستة عشر قيراطا أو أربعا وستين حبة قمح. لمزيد من التفاصيل أنظر . صامويل برنار: المصدر السابق ، ص ص ٢٤ ، ٢٦؛ سحر علي حنفي : المرجع السابق ص ١٠٥

(٦٧) داود بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ص ٣٦٦ - ٣٦٧

(٦٨) القرش هناك نوعان من القروش العثمانية، القرش الأسدي الذي ساد منذ عهد السلطان سليمان القانوني وتبلغ قيمته أربعين نصف فضة، والقرش العددي الذي ضرب في عهد السلطان سليمان الثاني (١٠٩٩ - ١١٠٢هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١م) وتبلغ قيمته ثلاثين نصف فضة . [أنظر، صامويل برنار المصدر السابق، ص ص ٨٨ - ٨٩، سحر علي حنفي . المرجع السابق، ص ١١٤]

(٦٩) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٧

(٧٠) الدينار : نقد من الذهب، ومن أهم أنواعه في العصر العثماني المحبوب والفندقلي والطرلي و الجنزير صاموبل برنار : المصدر السابق، ص ص ٦٦ – ٦٧، سحر علي حنفي : المرجع السابق، ص ١١٣.

(٧١) جومار : المصدر السابق، ص ٢٠١

(٧٢) نفس المصدر السابق ، ص ٢٠٣

(٧٣) نفس المصدر السابق ، ص ٢٠٢ ؛ كلوت بك ، المصدر السابق ، ص ٦٣٦

(٧٤) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٧

(٧٥) جومار : المصدر السابق ، ص ٢٠٢

(٧٦) نفس المصدر السابق ، ص ٢٠٣

(٧٧) ميكل ونتر : المجتمع المصري تحت حكم العثمانيين، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم، تعليق عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة ٢٠٠١، ص ٣٤٩.

(٧٨) محمد مختار : التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية، المجلد الثاني من سنة ٧٥١ إلى سنة ١٥٠٠ هجرية، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠، ص ص ١١١٤ ، ١١٢١

(٧٩) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٨.

(٨٠) كرستوفر هيرولد : بونابرت في مصر، ترجمة فؤاد أندراوس، مراجعة محمد أحمد أنيس، القاهرة ١٩٦٢، ص ٢٤٠

(٨١) أوليا جلبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٧.

(٨٢) ديجنت : المصدر السابق ، ص ١٣٢.

(٨٣) كرستن نيبور : رحلة إلى بلاد العرب وما حولها ١٧٦١– ١٧٦٧، الجزء الأول، رحلةإلى مصر ١٧٦١ – ١٧٦٢، ترجمة وتعليق مصطفى ماهر، د ت ، ص ٢٢٢؛ جومار : المصدر السابق، ص ٢٠٤

(٨٤) روبية : المصدر السابق ، ص ١٥٧. والترياق : يصنع من لحوم الثعابين والحيات، ويستخدم لعلاج العديد من الأمراض. أنظر أوليا جلبي : المصدر السابق، ص ص ٣٤٨ – ٣٦١

(٨٥) جومار : المصدر السابق ، ص ص ٢٠٤ ، ٢٠٦.

(٨٦) الكتخدا : بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء، في التركية كتخدا، من الفارسية كدخدا، والكلمة

الفارسية من كلمتين (كد) بمعنى البيت، و (خدا) بمعنى الرب والصاحب فالكتخدا هو في الأصل رب البيت، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد... أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف د.ت، ص ١٧٦

(٨٧) أحمد شلبي بن عبد الغني : المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(٨٨) مونج وآخرون : تقرير مقدم إلى الجنرال بونابرت، القائد الأعلى بشأن مشروع إنشاء مستشفى مدني في القاهرة، لأديكاد إيجيبسين، العدد الأول، المجلد الثاني، ضمن كتاب صلاح الدين البستاني : المرجع السابق، ص ص ١٥٣ - ١٥٧.

(٨٩) ديجينت : المصدر السابق ، ص ١٣٣

(٩٠) كارستن نيبور : المصدر السابق ، ص ٢٢٢

(٩١) ديجينت : المصدر السابق ، ص ١٣١

(٩٢) كلوت بك : المصدر السابق ، ص ٥٦٧

(٩٣) داورد بن عمر الأنطاكي : المصدر السابق، الجزء الأول، ص ص 330,325,321,316,300,284,280,277 255,253,235,228,223,222,219,202

374,342,340, ,201,200,188,172,169,159,151,146,136,125,104,98,96,94,85,84,76,75,71,65,58,53 ,49,48

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم.

ثانيا : المخطوطات

أبو النبي بن نصر بن حفاظ المعروف بالكرهق العطار الإسرائيلي : منهاج الدكان ودستور الأعيان في معرفة العقاقير وطب الأبدان، مخطوط بالهيئة العامة للكتاب،ل٣٤٨٥، ميكروفيلم ٢٢٩٤٢.

ثالثا : المصادر العربية المنشورة :

أحد تلاميذ داود بن عمر الأنطاكي : ذيل تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، القاهرة ٢٠٠٨.

أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري : أوضح الأشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا، الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٤م.

داوود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨ هـ) : تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، الجزآن الأول والثاني، القاهرة ٢٠٠٨.

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الأجزاء الأول والثاني والثالث، القاهرة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م. : مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة ١٩٩٨م.

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي : بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الجزء الخامس من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ (١٥١٦ - ١٥٢٢)، الطبعة الثانية، القاهرة١٩٦١م.

رابعا : المصادر الأجنبية المعربة :-

أوليا جلبي : سيا حتنامة في مصر، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق عبد الوهاب عزام وآخرون، القاهرة ٢٠٠٥م.

جومار : وصف مدينة القاهرة، ضمن وصف مصر، ترجمة زهير الشايب وآخرون، الجزء العاشر، القاهرة ٢٠٠٢م.

ديجينيت : تقرير عن المورستان أو مستشفى القاهرة مقدم إلى القائد العام بونابرت، لاديكاد إيجيبسين، العدد التاسع، ضمن كتاب صلاح الدين البستاني، صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨ – ١٨٠١ م ، القاهرة د.ت.

روبية : التداوي بالأعشاب عند المصريين المحدثين، ضمن وصف مصر (قاهرة المماليك)، الجزء الحادي عشر، ترجمة منى زهير الشايب، القاهرة ٢٠٠٢ م.

سيريزول : مستخرج من ملاحظات للمواطن سيريزول Ceresole الطبيب بالجيش عن رحلة له على الضفة الغربية للنيل من القاهرة إلى أسيوط، لاديكاد ياجيبسين، العدد الرابع، ضمن كتاب صلاح الدين البتساني، صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨ – ١٨٠١م ، القاهرة د.ت.

صامويل برنار : الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، الجزء الثالث، الموازين والنقود، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٠م .

كارستن نيبور : رحلة إلى بلاد العرب وما حولها ١٧٦١ – ١٧٦٧م ، الجزء الأول، رحلة إلى مصر ١٧٦١ – ١٧٦٢ م، ترجمة وتعليق مصطفى ماهر، د.ت.

كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر، تعريب محمد مسعود ،الجزء الثاني، القاهرة د.ت.

مونج وآخرون : تقرير مقدم إلى الجنرال بونابرت، القائد الأعلى، بشأن مشروع إنشاء مستشفى مدني في القاهرة، لاديكاد ايجبسين، العدد الأول، المجلد الثاني، ضمن كتاب صلاح الدين البستاني، صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨- ١٨٠١م، القاهرة د.ت.

خامسا : المراجع العربية :

أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة د.ت.

أحمد محمد عبد الخالق : أصول الصحة النفسية، الإسكندرية ٢٠٠٣م .

الهيئة المصرية العامة للكتاب : المعجم الكبير، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨١ م.

بطرس البستاني : محيط المحيط ، بيروت د.ت.

سحر علي حنفي : العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى في القرن الثامن عشر، القاهرة ٢٠٠٠م .

سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٩٢ م.

عباس محمود عوض : الموجز في الصحة النفسية، الإسكندرية ١٩٨٩ م.

عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية، القاهرة د.ت.

عصمت محمد حسن : جوانب من الحياة الاجتماعية لمصر من خلال كتابات الجبرتي، القاهرة ٢٠٠٣ م.

كرستوفر هيرولد : بونابرت في مصر، ترجمة فؤاد أندراوس ، مراجعة محمد أحمد أنيس، القاهرة ١٩٦٢ م.

محمد السيد الهابط : حول صحتك النفسية، الإسكندرية ١٩٨٩ م.

محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧، دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة ١٩٨٠م.

محمد مختار : التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية المجلد الثاني من سنة ٧٥١ إلى سنة ١٥٠٠ هجرية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠ م.

ميكل ونتر : المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، ترجمة محمد إبراهيم، تعليق عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة ٢٠٠١ م.

سادسا : المصادر الأجنبية :

lpin, prosper : plantes d› Egypte 1581-1584, Caire 1980.

rown, Edward : Voyage en Egypte 1673-1674, Caire 1974.

›nnini, C.S : Voyage dans la Haute et Basse Egypte, Tome I, II, Paris.